العلاقات الخارجية لبنو سامه وآل وجيه

الباحث/ محمد حسين أحمد توفيق
إشراف
الأستاذة الدكتورة/ نعمة علي مرسي

الملخص باللغة العربية:

جاء هذا البحث معنوناً بـ (العلاقات الخارجية لبنو سامة وآل وجيه بعمان في القرنين الثالث والرابع الهجري / التاسع والعاشر الميلادي (٢٨٠-٣٠٤هـ / ٨٩٣-٩٦٥م) إذ أن دولة بنو سامة التي قامت ببلاد عمان وكذلك إمارة آل وجيه التي تولت مقاليد الحكم في عمان في أعقاب سقوط بنو سامة، كانت لهما علاقات خارجية مع القوي المحلية والاقليمية في ذلك الوقت، وفي مقدمة هذه القوي التي ارتبطت بعلاقات سياسية واقتصادية مع بنو سامة وآل وجيه الخلافة العباسية في بغداد إذ ساهمت الخلافة العباسية في قيام دولة بنو سامة ومنذ ذلك الوقت ارتبطت تلك الدولة بعلاقات ودية ومصالح مشتركة مع دولة الخلافة الاسلامية، واستمرت هذه العلاقات بين الدولة العباسية وآل وجيه الذين دانوا بالولاء السياسي والتبعية لبني العباس.

الي جانب العلاقات السياسية بين بنو سامة وال وجيه والدولة العباسية كانت هناك علاقات سياسية أخري لتلك الدولتين منها العلاقات مع القرامطة والتي اتسمت بالصراع والعداء، إذ تتابعت الحملات القرمطية علي عمان بغية السيطرة عليها وانهاء النفوذ السياسي لدولة بنو سامة وآل وجيه، وإلى جانب هذا الصراع والعداء الذي طبع العلاقات بين القرامطة ودولة بنو سامة وال وجيه بعمان، توترت العلاقات السياسية كذلك بين الدولة البويهية وتلك الكيانات السياسية في عمان، وخاصة في عهد دولة بنو وجيه التي أنتهي نفوذها السياسي بالسيطرة البويهية علي عمان.

الكلمات المفتاحية: بنو سامة – آل وجيه – القرامطة – البويهيين – العباسيين – عمان

Abstract:

This research was entitled (The foreign relations of the Banu Samah and the Al Wajih family in Oman in the third and fourth centuries AH / the ninth and tenth centuries AD (٢٨٠-٣٠٤ AH / ٨٩٣-٩٦٥ AD), as the state of the Banu Samah that established itself in the country of Oman, as well as the emirate of the Al Wajih family, which assumed the reins of government in Oman Following the fall of the Banu Samah, they had external relations with the local and regional powers at that time, and at the forefront of these powers that were linked to political and economic relations with the Banu Samah and the Al Wajih Abbasid Caliphate in Baghdad, as the Abbasid Caliphate contributed to the establishment of the Banu Samah state, and from that time those The state maintained friendly relations and common interests with the Islamic Caliphate, and these relations continued between the Abbasid state and the Al Wajih family, who pledged political allegiance and subordination to the Abbasids.

In addition to the political relations between the Banu Samah and the Al Wajih and the Abbasid state, there were other political relations for those two states, including relations with the Qarmatians, which were characterized by conflict and hostility, as the Qarmatian campaigns against Oman continued in order to control it and end the political influence of the state of the Banu Samah and the Al Wajih, and in addition to this conflict and hostility. Which marked the relations between the Qarmatians and the Banu Samah state and the Wajihs in Oman. Political relations also became tense between the Buyid state and those political entities in Oman, especially during the era of the Banu Wajih state, whose political influence ended with the Buyid control over Oman.

Keywords: Banu Samah - Al Wajih - Qarmatians - Buyids - Abbasids – Oman

المقدمة:-

إن دولة بنو سامة وكذلك إمارة آل وجيه التى قامتا فى بلاد عمان في القرنين الثالث والرابع الهجري / التاسع والعاشر الميلادي قد ارتبطتا بعلاقات خارجية على الجانب السياسي والاقتصادي وغيرهما، وكانت العلاقات بين هاتين الامارتين والدولة العباسية وحركة القرامطة والدولة البويهية في مقدمة علاقات بنو سامة وآل وجيه.

وتأتى هذه الورقة البحثية للإجابة على مجموعة من التساؤلات تمثلت في: ما هي أهم القوي السياسية المحلية والاقليمية التي ارتبطت بعلاقات مع بنو سامة وآل وجيه، ما أسباب وجود علاقات ودية ومصالح مشتركة بين الدولة العباسية وبنو سامة وآل وجيه، ما الدافع للصراع بين بنو سامة وآل وجيه مع حركة القرامطة ودولة بنو بوية ؟

خطة الدراسة:-

جاءت الدراسة في مقدمة وثلاثة مباحث:

المبحث الأول:- علاقات بنو سامة وآل وجيه بحركة القرامطة.

المبحث الثاني:- علاقات الدولة العباسية ببنو سامة وآل وجيه.

المبحث الثالث:- علاقة بنو سامة وآل وجيه بالدولة البويهية.

كان لإمارة بنو سامة وكذلك إمارة آل وجيه علاقات خارجية خاصة ببلاد العراق التي كانت فى ذلك الوقت تحت السيطرة العباسية، كذلك كان لهاتين الامارتين علاقة خارجية أخري مع القرامطة وكذلك الدولة البويهيه، والحديث عن العلاقات الخارجية لإمارة بنو سامة وإمارة آل وجيه بتلك القوي والكيانات.

المبحث الأول: العلاقات مع القرامطة.

يمكن تقسيم العلاقات التي جمعت بين بنو سامة وامارة آل وجيه بعمان مع القرامطة والتي اتسمت بالعداء والصراع والحرب إلى العناصر الهامة التالية:-

(أ) العلاقات بين بنو سامة والقرامطة.

(ب) العلاقات بين آل وجيه والقرامطة.

(ج) العلاقات بين بنو سامة والقرامطة.

كانت بداية ظهور حركة القرامطة فى بلاد فارس وما حولها [١]، إلا أن قادة تلك الحركة لم يتمكنوا من نشر عقائدهم فى بلاد فارس بسبب قوة الدولة الإسلامية وسطوتها فى تلك المناطق، وعندما بدأت الدولة العباسية بالضعف والانحدار، وبدات تظهر بعض الانشقاقات السياسية واستقلال الدول والمناطق عن دولة الخلافة وبقي ارتباطها بها شكليا ، خرجت هذه الفرقة وبدأت بالدعوة إلى معتقداتها بشكل علني فى سنة ٢٧٨هـ فى عهد الخليفة العباسي المعتمد على الله[٢]

استطاعت حركة القرامطة أن تحقق نجاحات متتالية واخذت تتطلع للسيطرة على مناطق عدة خاصة فى مدن الخليج العربي، إذ ارادت تلك الحركة بعد سيطرتها على منطقة هجر [٣] فى سنة ٢٨٧هـ /٩٠٠م، أن تبسط نفوذها على عمان لما فى ذلك من تحقيق مكاسب تؤدي إلى زيادة نفوذها السياسي بالإضافة إلى سيطرتها على موارد واقتصاد منطقة عمان خاصة التجارة البحرية التي كانت يسيطر عليها فى ذلك الوقت الإمارة الإسلامية المتمثلة فى بنو سامة الذين يدينون بالولاء والطاعة والتبعية لدولة الخلافة الإسلامية فى بغداد [٤]

إذا كانت الحركة القرمطية جعلت من السيطرة على عمان ومحاربة بنو سامة هدفاً يجب تحقيقه فإن الخلافة العباسية كانت تدرك مدي خطورة هذه الحركة على نفوذها فى بلاد عمان، لذلك كانت الدولة العباسية تري ضرورة تقوية إمارة بني سامة بالقدر الكافي الذي يؤهلها ويمكنها من دفع خطر هذه الحركة عن عمان [٥] ، فى نفس الوقت كانت دولة بنو سامة تدرك مدي خطورة هذه الحركة على مراكز نفوذها وبقائها فى

---

١ – ميكال يان دي خويه: القرامطة نشأتهم، دولتهم، وعلاقاتهم بالفاطميين، ترجمة حسني زينة، دار ابن خلدون، ١٩٧٨م، ص ٣٢.

٢ – ابن الجوزي (أبي الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي ت ٥٩٧هـ): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار صادر، بيروت، ج٥، ص ١١٩.

٣ – كانت مدينة هجر قاعدة للبحرين، وقد سميت بذلك الاسم نسبة الي يهجر بنت المكفف من العرب المتعربة وكان زوجها ملحم بن عبدالله صاحب النهر الذي بالبحرين، وكانت هجر مملكة قديمة في شرق الجزيرة العربية تضم مدن شرق الجزيرة والبحرين، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص ٣٩٣.

٤ – سهيل بن ذكار: تاريخ أخبار القرامطة في الاحساء والشام واليمن، دار حسان،١٩٨٢م،ص٤٢.

٥ – حسين حسن مكيال سلهام: ساحل القرامطة دراسة تاريخية لقرامطة هجر ٢٨١–٣٧٨هـ، الرافدين للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١٥م ص٦٣، محمد سهيل طقوش: تاريخ الزنج والقرامطة، دار النفائس، بيروت، ١٩٩٦م، ص ١٠٩ .

عمان، لذا رأت أن الطريقة المثلي للقضاء على خطر القرامة تكمن في مجابهة هذه الحركة عسكريا فى معقلها الاهم بمنطقة هجر [١]

جهزت إمارة بنو سامة فى عام ٢٨٦هـ / ٨٩٩م حملة عسكرية انضمت إليها قوات من مختلف القبائل الموالية لبنو سامة وكذلك قوات أخري تابعة للإمامة الاباضية التي كانت هي كذلك تناصب العداء لحركة القرامطة وتتوجس خيفة من محاولات تلك الحركة المخالفة لها فى المذهب والآراء والافكار من احكام سيطرتها على مناطق تواجد ونفوذ الإمامة الاباضية فى عمان [٢]، إلى جانب ذلك كان الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ / ٨٩٢ -٩٠٢م)، قد ارسل معدات عسكرية ومعونات مالية لمساندة ودعم حملة بنو سامة العسكرية على معاقل الحركة القرمطيه فى مدينة هجر [٣]

رغم هذه الاستعدادات الكبيرة التي تمت من جانب بنو سامة والدولة العباسية ومن حالفهم من القبائل لمهاجمة مقر القرامطة بمدينة هجر إلا أن ذلك الهجوم لم يخرج لمقاتلة القرامطة، ومرجع ذلك إلى حاجة بنو سامة إلى قواتهم العسكرية والقوات المتحالفة معهم فى قتال قبيلة الحلكي بمنطقة صحار والتي ثارت ضد بنو سامة وارادت اسقاط دولتهم فى عمان، وقد تزعم قوات تلك القبيلة ومن حالفها من القبائل المعارضة لبنو سامة محمد بن الليث بن الحلكي وقد دارت معارك متتالية بين اتباع تلك القبيلة وبنو سامة، وإن كان بنو سامة قد استطاعوا اخضاع تلك القبائل لسلطانها السياسي فى عمان، إلا أن تلك الحرب قد ادت إلى اضعاف القوة العسكرية لإمارة بنو سامة وهذا ما دفع بالقرامطة لمهاجمة عمان فى سنة ٢٨٧هـ / ٩٠٠م[٤]

لقد أدت تلك المنازعات والحروب الداخلية فى عمان إلى اضعاف بنو سامة وسلطتهم السياسية، وأدت هذه الاوضاع المتردية فى انحاء مناطق عمان إلى تفكير القرامطة فى تحقيق أهدافهم فى عمان وإرسال حملة عسكرية للقضاء على سلطان بنو سامة وايصال النفوذ القرمطي إلى عمان، لذلك ما أنهي حاكم القرامطة أبا سعيد الجنابي القرمطي [٥] سيطرته على انحاء منطقة هجر واستقرار الأمر بتلك المنطقة للقرامطة، إلا وسارع بإرسال حملة عسكرية إلى عمان وذلك فى عام ٢٨٧هـ / ٩٠٠م، وكان المخطط القرمطي للسيطرة على عمان يقضي بإحكام سيطرة الحركة اولا عن منطقة صحار

١ - ميكال يان دي خوية، القرامطة نشأتهم ودولتهم وعلاقاتهم بالفاطميين، ص ٣٩.

٢ - ابن الجوزي (عبدالرحمن بن علي بن الجوزي ت ٥٩٧هـ): كتاب القرامطة، تحقيق محمد الصباغ، المكتب الاسلامي، ٢٠٠٨م، ص ٢٨.

٣ - ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج٥، ص ١٢١.

٤ - السالمي: تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان،ج١،ص٧٢.

٥ - المسعودي: التنبيه والاشراف، ص ٣٥٧.

والمناطق الساحلية حيث النفوذ العباسي ثم بعد ذلك التوجه حيث مقر حكم بنو سامة في نزوي وما جاورها [١]

لقد تواترت انباء وصول ومهاجمة القوات العسكرية للقرامطة على عمان انطلاقا من منطقة صحار إلى السلطات العباسية الحاكمة فى تلك المنطقة وغيرها من المناطق الساحلية الأخرى، كما وصلت تجهيزات تلك القوة العسكرية للقرامطة إلى مسامع حكام إمارة بنو سامة، لذلك سارع حكام بنو سامة بإرسال العون إلى القوات العباسية والقبائل العمانية الموالية لها فى منطقة صحار، كما ارسلت الدولة العباسية قوات عسكرية إلى صحار من المعدات والذخائر والمؤن [٢]

وقد تحركت القوات القرمطيه مدفوعة بوصايا زعيمهم ابا سعيد الجنابي بضرورة السيطرة على صحار وكل المدن الساحلية بعمان وضرورة تخريب تلك المدينة لإثارة الرعب والفزع فى كل المدن والمناطق العمانية الأخرى [٣]

وفي صحار دارت رحي معارك ضارية بين قوات الحركة القرمطيه وقوات الدولة العباسية المدعومة من بنو سامة والعديد من القبائل العمانية، وقد استطاعت قوات القرامطة أن تحرز نصراً عسكرياً على القوات العباسية وحلفائها فى منطقة صحار واقتحمت المدينة ودخلتها عنوة، وذلك بعد هزيمة الجيش العباسي الذي يقوده العباس بعمر الغنوي[٤]، وكانت هناك العديد من العوامل والتي أدت إلى هزيمة القوات العباسية وكان ابرزها أن القوات العسكرية لبنو سامة لم تعد كما كانت فى السابق من قوة واعداد وتنظيم بسبب الحروب القبلية والثورات التي تعرضت لها قبل قدوم الحملة القرمطيه إلى منطقة صحار فى سنة ٢٨٧هـ / ٩٠٠م ، بالإضافة إلى ذلك لم تكن المساعدات والمعونات التي قدمتها الدولة العباسية لمواجهة خطر القرامطة على صحار والمدن الساحلية كافية بالشكل الذي يدفع خطر تلك الحركة عن السيطرة على منطقة صحار وما جاورها من المناطق الساحلية العمانية، وإن كانت الحركة قد دخلت هذه المنطقة عنوة إلا أنها فشلت فى إحكام السيطرة على تلك المدينة [٥]، ومرجع تركيز القرامطة على المناطق الساحلية العمانية منطقة صحار يعد امر طبيعي وذلك لأسباب هامه منها:-

١ – بزرك بن شهريار: عجائب الهند، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، المجمع الثقافي، أبوظبي، ٢٠٠٠م، ص ٢٩.

٢ – ابن الجوزي: كتاب القرامطة، ص ٣٨.

٣ – محمود شاكر: التاريخ الإسلامي، المكتب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٠م، ص ١٢١.

٤ – المسعودي: التنبيه والاشراف، ص ٣٥٨.

٥ – سهيل ذكار: تاريخ أخبار القرامطة في الاحساء والشام واليمن، ص ٤٣.

أولها: أن منطقة صحار وما جاورها من المناطق الساحلية منطقة النفوذ العباسي، وثانيهما أهميتها التجارية، وقد تجنب القرامطة مناطق نفوذ الإمامة الاباضية بسبب طبيعتها الصعبة، ووقوعها فى العمق الداخلي [١]، ولقد اشارت المصادر إلى هذه المحاولة الأولي للقرامطة من أجل السيطرة على عمان فذكر المقريزي عن ابي سعيد القرمطي:" انفذ سرية إلى عمان فى ستمائة نفر، وأردفهم بستمائة أخري فقاتلهم أهل عمل عمان حتي تفانوا، وبقي من أهل عمان خمسمائة نفر، ومن القرامطة ستة نفر، فلحقوا بأبي سعيد، فأمر بهم فقتلوا، وقال: هؤلاء نقضوا عهدي ولم يواسوا أصحابهم الذين قتلوا، وتطير بهلاك السرية وكف عن أهل عمان [٢]

على ذلك فشلت حملة القرامطة الأولي التي أرسلها أبوسعيد الجنابي فى السيطرة على صحار إذ أنهم رغم اقتحامهم المدينة عنوة وانتصارهم فى بداية المعركة وهزيمة القائد العباسي إلا أن قوات بنو سامة والقبائل العمانية دعمت النفوذ والوجود العباسي واستطاعت ابادة القوات القرمطيه [٣] غير أن رغبة القرامطة فى السيطرة على عمان كان حلم يراود القرامطة باستمرار وشجعهم على ذلك الضعف الذي دب فى أوصال الخلافة العباسية والإمامة الاباضية على حد سواء، فبعث ذلك الامل فى نفوسهم من اجل الحصول على موطئ قدم لهم فى عمان، والتحكم فى تجارة الخليج المزدهرة، والتي تدر أباحاً واسعة، ثم أن الأمر ذاته كان موضع اهتمام وقلق بالنسبة للخلافة العباسية فى بغداد [٤]

فى عام ٣٠١هـ /٩١٣م قتل ابا سعيد الجنابي القرمطي، وقد أدي مقتله إلى اضعاف القرامطة والتوقف واعادة النظر فى سياستهم الخارجية، ولتنظيم صفوفهم قبل الإحكام على مغامرات عسكرية لم يحسن الأعداء لها كما ينبغي [٥]، وقد تولي امر القرامطة فى البحرين بعد رحيل أبي سعيد الجنابي أبوطاهر الذي تجددت لديه الرغبة فى التوسع الخارجي، وبسط سيطرته على عمان، الذي غزاها أبوطاهر فى سنة ٣٠٥هـ / ٩١٧م ولقد تصدي له هذه المرة بنو سامة بزعامة الأمير أحمد بن هلال السامي، وكان ذلك فى زمن الإمام عمر بن محمد بن مطر الحداني، وكان أحمد بن هلال السامي قد طلب المساعدة من الخلافة العباسية، فاستجاب الخليفة المقتدر بالله دون تأخير وكانت النتيجة فشل الحملة القرمطيه الثانية [٦]

١ – حسين حسن مكي آل سلهام: ساحل القرامطة دراسة تاريخية لقرامطة هجر، ص ١٠٦.

٢ – المقريزي: اتعاظ الحنفاء بذكر الأئمة الفاطميين، ج١، ص ٩٦.

٣ – بزرك بن شهريا: عجائب الهند، ص٣١.

٤ – سهيل ذكار: تاريخ أخبار القرامطة في الاحساء والشام واليمن، ص٤٥.

٥ – العابي: (ثابت بن سنان بن كرة ت ٣٦٥هـ): تاريخ أخبار القرامطة، تحقيق سهيل زكار، مؤسسة الرسالة دار الأمانة، بيروت، ١٩٧١م،ص ٢١١.

٦ – مسكوية: تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، ج٥، ص٦١.

بعد نجاح بنو سامة فى تصديهم للقرامطة فى حملة ٣٩٥ه/ ٩١٧م لم يفكر القرامطة فى غزو عمان مرة ثانية إلا بعد مرور أكثر من عشر سنوات، ففي عام ٣١٧هـ / ٩٢٩م كانت الهجمة القرمطيه المعروفة على مكة فى موسم الحج، ونهبهم للحجر الأسود، ولم تستطع الخلافة العباسية أن ترد على تحديات القرامطة، مما شجع أبوطاهر القرمطي لمحاولة غزو عمان [١]، بعد اقل من عام على احداث الحجاز المأساوية، إذ استغل أبوطاهر القرمطي قيام الخليفة العباسي المقتدر بالله بسحب القوات العباسية من عمان لحاجته إليها فى بغداد، هذا بالإضافة إلى الخلاف الحاد الذي نشب بين أفراد أسرة بني سامة مما جعل بعضهم يلجأ إلى القرامطة، ولم تقدم الإمامة الاباضية وانصارها اية مقاومة تذكر، وبدخول القرامطة عمان تمزق الرباط الذي كان يربطها بالخرفة العباسية، كما ترتب على ذلك سقوط دولة بنو سامة فى عمان [٢]

هذا وعلي ضوء ما سبق من حديث عن العلاقات بين إمارة بنو سامة فى عمان والقرامطة يتضح أن العلاقة بين الجانبين كانت تتسم بالعداء والصراع العسكري، وإن هدف السيطرة على عمان من قبل حركة القرامطة كان هدفا راود هذه الحركة لمرات عدة وإن الحركة هاجمت عمان فى عهد أبا سعيد الجنابي لكنها فشلت فى هذه المحاولة التي تمت فى عام ٢٨٧هـ / ٩٠٠م، وإن الفشل كان نفس المصير الذي لقيته الحملة القرمطيه الثانية فى عام ٣٠٥هـ / ٩١٧م إلى أن نجح القرامطة فى اسقاط دولة بنو سامة عام ٣١٨هـ / ٩٣٠م وذلك لضعف الدولة العباسية وسحبها للقوات العباسية من عمان وما اصاب دولة بنو سامة من انشقاق وخلافات داخلية بالإضافة إلى ضعف الإمامة الاباضية التي لم تقدم العون اللازم لدولة بنو سامة لصد الغزو القرمطي.

على الرغم من سقوط دولة بني سامة فى عمان إلا أن القرامطة لم يستطيعوا التقدم إلى السواحل الشرقية، حيث أستولي على الحكم هناك يوسف بن وجيه الذي ظهرت إمارته فى خضم الأحداث المتلاحقة على عمان [٣]، وقد مرت العلاقات بين إمارة آل وجيه والقرامطة بمرحلتين مختلفتين الاولي تميزت بالصراع والعداء والثانية امتازت بالوفاق والتحالف ضد نفوذ دولة بني بوية، ففي المرحلة الأولي من العلاقات بين آل وجيه والقرامطة سعي أبوطاهر القرمطي الحصول من يوسف بن وجيه على الاعتراف بسيادة

١ – فاروق عمر، الإمامة الاباضية في عمان، ص ٦٢.

٢ – فاروق عمر: الإمامة الاباضية في عمان، ص ٦٢.

٣ – التنوخي: نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، ج٨، ص ٢٥٠.

بسيادة القرامطة على المناطق الساحلية، الأمر الذي كان يخالف توجهات يوسف بن وجيه فى الخضوع للسيادة العباسية [١]

لم يجد أبو طاهر القرمطي بداً من إرسال حملة عسكرية إلى السواحل الشرقية حيث نفوذ آل وجيه وذلك بهدف اسقاط هذه الدولة الناشئة بغية السيطرة على تلك السواحل التي هي السبب الرئيسي فى ثراء دولة بنو وجيه، وصلت تلك الحملة القرمطيه إلى حيث إمارة بنو وجيه فى أواخر عام ٣١٨هـ / ٩٣٠م، إلا أن قوات يوسف بن وجيه استطاعت الصمود ودفع قوات الحركة القرمطيه وتكبيدها خسائر فادحة، بل وتتبعت قوات يوسف بن وجيه تلك القوات التابعة لأبي طاهر القرمطي إلى خارج حدود سيطرة ونفوذ آل وجيه، وقد شاركت قوات يوسف بن وجيه فى صد هجمات قوات تابعة للإمامة الاباضية وكذلك العديد من القوات القبلية الموالية لبنو وجيه [٢]

إن هذه المحاولة التي قام بها أبوطاهر القرمطي للسيطرة على مناطق نفوذ دولة بنو وجيه كان لها أثر على الدولة العباسية التي كانت تتوجس خيفة من امتداد نفوذ القرامطة على السواحل الشرقية لعمان واسقاط دولة يوسف بن وجيه الناشئة فى تلك المنطقة والتي كانت تابعة للسيادة العباسية، لذلك طالبت الخلافة العباسية فى بغداد من يوسف بن وجيه أن يجهز حملة عسكرية يكون هدفها طرد القوات القرمطيه من صحار التي سيطرت عليها بعد إنهائها نفوذ إمارة بنو سامة [٣]، جهز يوسف بن وجيه قوات عسكرية بمساعدة الدولة العباسية والعديد من القبائل العمانية وبعض قوات تابعة للإمامة الاباضية، وعلي الرغم من ذلك استطاعت قوات القرامطة إبعاد قوات يوسف بن وجيه عن صحار [٤]

إن الصراع والعداء والصدام العسكري بين آل وجيه والقرامطة لم يدم طويلاً ومرجع ذلك أن القرامطة وإمارة آل وجيه قد أصبحتا تتعرضان لخطر مشترك فى سعي آل بوية فى القضاء على القرامطة وكذلك اتبعها سياسة هادفة إلى اسقاط إمارة آل وجيه والسيطرة على تجارة المنطقة الشرقية لعمان، وإلى جانب ذلك كان يوسف بن وجيه يمني النفس بالسيطرة على مناطق بالعراق تابعة لسيادة وسيطرة الدولة البويهية، وقد ادي كل ذلك إلى وجود تحالف عسكري وسياسي بين إمارة آل وجيه وحركة القرامطة [٥]

١ – ابن خلدون: المقدمة، ج٤، ص ١١١.
٢ – موفق سالم نوري: الكيانات في الجزيرة العربية اليمن وعمان والحجاز، ص ٤٣.
٣ – مسكوية: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج١، ص ٣٥٠.
٤ – التنوخي: نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، ج٢، ص ١٩٨.
٥ – الهمداني: تكملة تاريخ الطبري، ص ١٨٤.

وعلي ضوء ما سبق من حديث عن العلاقات السياسية بين دولة بنو وجيه والقرامطة يمكن القول أن المرحلة الاولي فى العلاقة بينهما قد اتسمت بالعداء والصراع حيث هاجمت القوات القرمطية مناطق نفوذ دولة آل وجيه وقد باءت بالفشل تلك المحاولة القرمطية، وفي المقابل هاجمت قوات دولة آل وجيه بتوجه عباسي معاقل حركة القرامطة فى صحار، وهي محاولة باءت بالفشل كذلك، إلا أن العلاقات بين آل وجيه والقرامطة قد انتقلت من الصراع إلى التحالف لمواجهة الخطر البويهي على القرامطة وكذلك على آل وجيه.

المبحث الثاني: العلاقات مع الدولة العباسية:

ارتبطت دولة بنو سامة وكذلك دولة بنو وجيه بعلاقات وثيقة مع الدولة العباسية وللحديث عن العلاقات بين الدولة العباسية بامارتي بنو سامة وآل وجيه يمكن تقسيم ذلك إلى ما يلي:-

(أ) العلاقات العباسية مع إمارة بنو سامة.

(ب) العلاقات العباسية مع إمارة آل وجيه.

(أ) العلاقات العباسية مع إمارة بنو سامة.

أصبحت عمان تحت السيطرة العباسية منذ عام ١٣٤هـ/٧٥١م وهو العام الذي لم تصمد إمامة آل الجلندي كثيراً وهزمت أمام قوات حازم التميمي قائد العباسيين فى معركة جلفار سنة ١٣٤هـ / ٧٥١م [١]، ويبدوا أن العباسيين بعد سيطرتهم على عمان لم يعينوا ولاة على عمان، بل اكتفوا بالولاء الاسمي من راشد بن النظر ومحمد بن زائدة من آل الجلندي، الذين عادوا وسيطروا على عمان كرؤساء قبليين بعد سقوط الاباضية فى مواجهة الجيش العباسي [٢]، ومنذ ذلك الوقت أصبحت اجزاء من عمان خاصة فى منطقة صحار والمناطق الساحلية تحت السيطرة العباسية وظلت سيادة وسيطرة المناطق الداخلية تابعة للإمامة الاباضية [٣]

وعن بداية العلاقات السياسية بين الدولة العباسية وبنو سامة بعد تولي بنو سامة الحكم فى عمان فإن بداية تلك العلاقات بينهما انما ترجع إلى الظروف والملابسات التي قامت فيها إمارة بنو سامة، إذ انه بعد الحرب الطاحنة بين قبائل اليمانية وقبائل النزارية تحت قيادة بنو سامة، وهزيمة النزارية هزيمة ساحقة، فى معركة القاع وذلك فى سنة

١ – الطبري: تاريخ الرسل والملوك،ج٧،ص٤٦٢، فاروق عمر: مقدمة في المصادر التاريخية العمانية، ص ٣٢.

٢ – الاذكوي: كشف الغمة لأخبار الأمة،ج٢، ص٣٧٥.

٣ – فاروق عمر: مقدمة في المصادر العمانية، ص ٣٣.

٢٧٩هـ / ٨٩٢م [١]، وأنه على الرغم من هذه الهزيمة النكراء التي مني بها النزارية، فقد استطاع بنو سامة أن يستفيدوا من ذلك الموقف، واستعانوا بالدولة العباسية وأقاموا لهم دولة فى عمان، استمرت فى الحكم من عام ٢٧٩-٣١٧هـ / ٨٩٢-٩٢٩م، وبإقامة دولة بنو سامة فى عمان عادت إلى تلك المنطقة النفوذ والسيادة العباسية [٢]

إن عودة السلطة العباسية إلى عمان بقيام دولة بنو سامة لم يكن قاصراً على المناطق الساحلية فحسب بل امتدت تلك السلطة إلى المناطق الداخلية، إذ استطاعت قوات بنو سامة بمساعدة قوات عباسية توجيه ضربات متلاحقة للحركة الاباضية، وعين عامل عباسي عليها يشرف عليه بنو سامة، إلا أن الاباضية فى سنة ٢٨٢هـ / ٨٩٥م من قتل العامل العباسي على نزوي واعادوا نفوذ الإمامة إليها، وهكذا لم يدم النفوذ العباسي فى اقسام عمان الداخلية اكثر من سنتين [٣]

كان على بنو سامة أن يسيطروا على المناطق الداخلية وانتزاع السلطة بها من الإمامة الاباضية إلى صالح سيطرة دولتهم الموالية لبنو العباس، وبعد سنوات قليلة من عودة السيطرة فى نزوي والمناطق الداخلية للإمامة الاباضية، استطاعت قوات بنو سامة السيطرة على المناطق الداخلية وجباية اموالها وارسالها إلى الخلافة العباسية فى بغداد، خاصة بعد أن استطاع بنو سامة اخضاع الإمامة الاباضية لسلطان دولتهم لدرجة أن بنو سامة هم من كانوا يختارون من يكون إماماً للحركة الاباضية فيولون من يشاءون ويعزلون من يشاءون [٤]، وكانت الدعوة على منابر عمان فى ذلك الوقت لبني العباس وتضرب النقود العمانية وهي تحمل اسم الخليفة العباسي مقترنا باسم أمير دولة بنو سامة، ومن ذلك الدرهم العباسي المسكوك والذي يحمل اسم المقتدر بالله وأحمد بن هلال السلامي تم ضربه فى سنة ٣٠٥هـ / ٩١٧م [٥]

كان بنو سامة يحافظون على اقامة علاقات مع دولة الخلافة الإسلامية في بغداد لذا لم يخلو عام من سنوات حكم بنو سامة لعمان دون ارسال حكام بنو سامة هدايا جليلة إلى خلفاء الدولة العباسية ومن ذلك الهدايا التي ارسلها حاكم دولة بنو سامة أحمد بن هلال وفيها أنواع الطيب ورماح وطرائف من البحر وطائرا اسود فارسي واخر هندي [٦] ومنها كذلك الهدايا التي ارسلها أحمد بن هلال السامي إلى الخليفة المقتدر بالله سنة ٣٠٦هـ /

١ - مؤلف مجهول: تاريخ أهل عمان، ص ٧١.

٢ - عبدالله بن محمد الطائي: تاريخ عمان السياسي، ص ٢٢.

٣ - البيروني: تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مرذوله، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، ٢٠٠٣م، ص ٥٦.

٤ - المسعودي: التنبيه الإشراف، ص ٩٦.

٥ - ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج٨، ص٩٧.

٦ - الاذكوي: كشف الغمة، ص ٦٢، فاروق عمر: الإمامة الاباضية في عمان، ص ٦١.

٩١٨م وكان من جملة هداياه نملة سوداء في قفص من حديد مشدودة بسلسلة في قدر السنور [١]

إن التحالف الذى جمع بنو سامة بالدولة العباسية لم يكن وحسب لمواجهة الحركة الاباضية في عمان وحسب، بل اتحاد وتحالف بنو العباس وبنو سامة في دفع الخطر القرمطي عن عمان إذ قدمت الدولة العباسية كل عون ممكن لبنو سامة لإفشال حملات القرامطة التي استهدفت منطقة صحار وغيرها من المدن الساحلية الشرقية في عهد زعيم حركة القرامطة ابا سعيد الجنابي وكذلك في عهد قائدها أبوطاهر القرمطي [٢]، وكان سحب القوات العباسية من عمان لحاجة الخلافة العباسية إليها في بغداد، من الأسباب التي ادت إلى نجاح القرامطة في السيطرة على صحار واسقاط دولة بنو سامة وذلك في سنة ٣١٨هـ / ٩٣٠م [٣]

هذا وعلي ضوء ما سبق من حديث عن العلاقات السياسية بين دولة الخلافة العباسية وامارة بنو سامة في عمان فانه يمكن القول أن دولة بنو سامة في عمان قد قامت بمساعدة وتأييد من الدولة العباسية، وإن سلطان بنو سامة على عمان كان يعني بقاء واستمرار السيادة العباسية على تلك المنطقة، وإن وحدة المصالح جعلت الدولة العباسية وبنو سامة يواجهون الأخطار الداخلية المتمثلة في الإمامة الاباضية والتي استطاع بنو سامة اخضاعها لسلطانهم السياسي، والأخطار الخارجية المتمثلة في الحركة القرمطية التي استطاعت رغم التحالف العباسي مع بنو سامة اسقاط دولة بنو سامة وتقليص النفوذ العباسي في عمان.

ب:- العلاقات العباسية مع إمارة آل وجيه:

بعد سقوط دولة بنو سامة في عمان وقيام إمارة آل وجيه اتبعت إمارة آل وجيه السياسية التي انتهجها بنو سامة في الولاء والتبعية للدولة العباسية، إذ كان نفوذ وسلطان الدولة العباسية هو الواضح في المناطق التي دانت بالولاء لدولة آل وجيه، إذ ظلت تبعية هذه الدولة طول فترات حكمها من عام ٣١٤-٣٥٤ هـ / ٩٢٦-٩٦٥م للخلافة العباسية في بغداد ويتضح ذلك من المسكوكات والنقود التي تنسب إلى دولة بنو وجيه في عمان، ففي عهد الحاكم الأول لتلك الدولة يوسف بن وجيه سك هذا الحاكم عمله في سنة ٣١٤هـ/ ٩٢٦م درهم وجيهي حمل اسمه واسم الخليفة المقتدر بالله [٤]، وكان الغرض

١ – مسكوية: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج٥، ص ٦١.

٢ – التنوخي: نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، ج٨، ص ٢٥١.

٣ – الصابي: تاريخ أخبار القرامطة، ص ٢١١.

٤ – جاسم ياسين محمد: عمان دراسة في احوالها السياسية والادارية، ص ٣٨.

من ضرب هذا الدرهم هو تقديمه هدية خلال مراسم الاحتفال بتسليم يوسف بن وجيه الحكم بأمر من الخليفة العباسي المقتدر بالله والتي ربما جرت أثناء توزيع العملات المعدنية بشكل خاص على القادة والجند واصحاب النفوذ [١]، وكذلك يظهر ولاء وطاعة آل وجيه للدولة العباسية طول عهد هذا الحاكم – يوسف بن وجيه – من خلال ضرب درهم اخرفي عام ٣٣٠هـ/٩٤١م سجل عليه اسم يوسف بن وجيه وابنه محمد وتضمن الوجه الأخر من ذلك الدرهم اسم الخليفة العباسي المتقي بالله [٢]

كانت سيطرة البريد على البصرة وانتزاعها من سلطة الخلافة العباسية عاملاً أخر من العوامل التي وطدت العلاقات السياسية بين دولة الخلافة العباسية وامارة آل وجيه في عمان، ومرجع ذلك إلى أن الخلافة العباسية كانت قد اوعزت إلى يوسف بن وجيه حاكم الإمارة الوجيهيه بضرورة ارسال حملة عسكرية من قبله لانتزاعها من ايدي البريديين[٣] ، غير أن هذه الحملة التي ارسلها يوسف بن وجيه إلى البصرة لإحكام السيطرة عليها وضمها إلى مناطق نفوذ آل وجيه قد باءت بالفشل ولم تحقق الهدف المرجو منها [٤]

أدي فشل تلك الحملة التي قادها يوسف بن وجيه على البصرة أثر في تدهور وضعف نفوذ يوسف بن وجيه، حيث كانت هناك معارضة لتلك الحملة، وقد ترتب على ذلك وقوع تمرد داخلي قاده غلام له يدعي نافع الاسود، وقد استطاع نافع انتزاع السلطة من يوسف بن وجيه، وقد وقع ذلك في سنة ٣٣١هـ / ٩٤٢م [٥]، غير أن الخليفة المتقي بالله كان يعرض ما قام به نافع الاسود من اغتصاب لسلطة آل وجيه في عمان، لذلك امر الخليفة العباسي بتجهيز حملة عسكرية لانتزاع السلطة من نافع الاسود وردها إلى آل وجيه [٦]، وما كان من نافع الأسود ايذاء هذا الموقف الحازم من الخليفة العباسي إلا أن قام بإعادة السلطة مرة أخري إلى يوسف بن وجيه، وقد تنازل يوسف بن وجيه للحكم لابنه محمد بن يوسف وذلك في سنة ٣٣٢هـ / ٩٤٣م [٧]

كانت العلاقات قوية بين الخليفة العباسي ودولة آل وجيه بعد انتقال السلطة إلى محمد بن يوسف حتي بعد وفاة الخليفة العباسي المتقي بالله وتولي حكم الدولة العباسية الخليفة المستكفي بالله (٣٣٣-٣٣٤هـ / ٩٤٤-٩٤٦م)، إذ ما تولي المستكفي بالله

١ – الهمداني، تكملة تاريخ الطبري، ص ١٣٨.
٢ – محمد أبو الفرج العش: النقود العمانية من خلال التاريخ الإسلامي، ص ٢٠.
٣ – السالمي: تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، ج١، ص ٢٩٢.
٤ – موفق سالم نوري، الكيانات في الجزيرة العربية اليمن وعمان والحجاز، ص ٤٤٧.
٥ – الهمداني، تكملة تاريخ الطبري، ص١٣٨.
٦ – ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج٤، ص ١٩٩.
٧ – مسكوية: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج١، ص ٣٥٣.

الخلافة الا وسارع محمد بن وجيه بإرسال هدايا وعطايا وأموال إلى المستكفي بالله [١]، وقد عارض محمد بن يوسف خلع الخليفة المستكفي بالله ولم يعترف آل وجيه بتنصيب الخليفة المطيع لله (٣٣٤-٣٦٣هـ / ٩٤٥- ٩٧٣م)، ولا أدل على ذلك الاعتراض على خلع المستكفي بالله وتولية المطيع لله من قيام محمد بن يوسف بن وجيه بضرب درهم في سنة ٣٣٥هـ/٩٤٦م يحمل اسم محمد بن يوسف بن وجيه في وجهه والوجه الأخر يحمل الخليفة المستكفي بالله [٢]

أدت تلك السياسة التي اتبعها محمد بن يوسف بن وجيه إلى توتر العلاقات السياسية بين الدولة العباسية ودولة آل وجيه في عمان، غير أن محمد بن يوسف بن وجيه كان يدرك سوء عاقبة علاقة دولته بالدولة العباسية، خاصة بعد أن أصبحت عودة الخليفة المستكفي بالله إلى تولي الخلافة العباسية أمراً مستبعداً بعد أن استقرت الأحوال داخل الدولة العباسية بتولي المطيع لله الحكم بمساعدة ومساندة آل بوية، وعلي ذلك آثر محمد بن يوسف بن وجيه أن يعيد علاقته بالدولة العباسية إلى سابق عهدها ، وقد نجح في ذلك بعد أن أوفد رسولاً إلى الخليفة العباسي المطيع لله محملة بالهدايا الثمينة من بينها جوهرة لم يهدي خليفة عباسي بمثلها [٣]، بعدها قام محمد بن يوسف بضرب درهم عماني يحمل اسم محمد بن يوسف بن وجيه والخليفة العباسي المطيع لله [٤]، وقد استمرت العلاقات الودية بين الدولة العباسية وآل وجيه طوال حكم محمد بن يوسف واخيه عمر بن يوسف بن وجيه الذى سقطت الدولة في عهده في عام ٣٥٤هـ [٥]

لقد تولي عمر بن يوسف بن وجيه الحكم في عمان بعد أن تنازل له اخيه محمد بن يوسف عن الحكم، وقد أتبع عمر بن يوسف سياسة المهادنة والمسالمة مع الدولة العباسية، لذلك سارع بعد أن تولي مقاليد الحكم في دولة آل وجيه إلى التوجه إلى بغداد لتقديم فروض الطاعة والولاء للخليفة العباسي المطيع لله وذلك سنة ٣٤٢هـ/٩٤٣م حيث زار دار الخلافة محملاً بهدايا كثيرة قدمها لخليفة بني العباس [٦]، وبأمر من الخليفة العباسي المطيع لله هاجمت قوات عمر بن يوسف بن وجيه قوات الامامة الاباضية في منطقة مرو والتي كانت تتجهز للانقضاض على سلطة آل وجيه والسلطة العباسية في

١ – عمر أحمد سعيد: مسكوكات إمارة آل وجيه في عمان ٣١٤-٣٥٤هـ / ٩٢٦-٩٦٥م: مجلة نزوي، عدد ٤٠ لسنة ٢٠١٩م، ص ١٣٦.

٢ – السالمي: تحفة الأعيان بسيرة آل عمان،ج١، ص ٢٩٦.

٣ – مسكوية: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج١، ص ٣٥٩.

٤ – مجهول: الحدائق والعيون، ج٤، ص ١٩٤.

٥ – الهمداني: تكملة تاريخ الطبري، ص ١٥٩.

٦ – موفق سالم نوري، الكيانات في الجزيرة العربية اليمن وعمان والحجاز، ص ٤٤٨.

مناطق الساحل العماني، وقد نجحت تلك الحملة في إضعاف قوات الإمامة الاباضية وجعلها غير قادرة على مهاجمة قوات آل وجيه [١]

هذا وعلي ضوء ما سبق من حديث عن العلاقات بين الدولة العباسية وإمارة آل وجيه في عمان يتضح أن آل وجيه كانوا يعترفون ويمثلون لسلطة الدولة العباسية على اعتبار أنها إمارة عمانية تعترف بسلطة الدولة العباسية عليها، وإن العلاقات بين العباسيين وآل وجيه خلال حكم محمد بن يوسف بن وجيه مؤسس الإمارة الوجيهية كان تتسم بالوفاق وإن الحملة التي قادها محمد بن يوسف بن وجيه للسيطرة على البصرة وإنهاء نفوذ البريديين عليها كانت بالتوافق والتنسيق بين الدولة العباسية وآل وجيه، وإن العلاقات بين آل وجيه والدولة العباسية ظلت علاقات ودية وتوافق طول عهد حكم يوسف بن وجيه، وإن الدولة العباسية هي التي اعادت السلطة في عمان إلى آل وجيه بعد أن انتزعها نافع الأسود، وإن العلاقات بين العباسيين وآل وجيه قد توترت لفترة موجزة من بداية حكم محمد بن يوسف بن وجيه وإن مرجع ذلك عدم اعتراف آل وجيه بتولي المطيع لله الخلافة وإعلان ولاءهم للخليفة العباسي المخلوع المستكفي بالله، غير أن العلاقات سرعان ما عادت إلى طبيعتها من المودة والاتفاق في ما تبقي من حكم محمد بن يوسف وأخيه عمر بن يوسف بن وجيه.

المبحث الثالث: علاقات بنو سامة وآل وجيه بالدولة البويهية:

قامت الدولة البويهية الشيعية في الجزء الغربي من ايران وفي العراق واسستها اسرة بني بوية التي تعود اصولهم إلى الفرس [٢]، وكان أشهر رجال أسرة بني بوية الحاكمة هم علي والحسن وأحمد أبناء بوية [٣]، وقد سيطرت هذه الدولة على الدولة العباسية في عهد الخليفة العباسي المستكفي بالله [٤]، وقد كانت هناك علاقات سياسية مطربة بين آل بوية في العراق ودولة آل وجيه في عمان، إذ كانت دولة بنو وجيه فتوجس خيفة من زيادة نفوذ الأسرة البويهية على مناطق نفوذها في عمان، بالإضافة إلى أن قوة دولة بنو بوية كانت تمثل عقبة وعثرة في وجه طموحات آل وجيه في السيطرة على البصرة أو غيرها من المدن الهامة التي من شأنها وضع مكانة دولة آل وجيه التجارية، إذ أن دولة آل وجيه كانت تخشي مزاحمة البويهيين لها سياسياً وتجارياً [٥]

١ – مجهول: الحدائق والعيون، ج٤، ص ١٩٦.
٢ – ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٧، ص ١٥٨.
٣ – أبوالفداء: المختصر في أخبار البشر، ج٢، ص ٢٧.
٤ – الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص ٣٤٠.
٥ – السالمي: تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، ج١، ص ٢٩٤.

كانت بداية زيادة نفوذ الدولة البويهية في العراق متزامنة مع تولي محمد بن يوسف بن وجيه مقاليد الحكم داخل الدولة الوجيهية، وتوصف العلاقة بين محمد بن يوسف بن وجيه بالبويهين بانها سيئة، وعلاقة صراع وخلاف وعدم وفاق، إذ لم يعترف محمد بن وجيه بالسلطة البويهية في العراق، إذ أنه عندما خلع الأمير البويهي معز الدولة الخليفة المستكفي بالله في سنة ٣٣٤هـ / ٩٤٥م، ونصب محله الخليفة المطيع لله، لم يعترف آل وجيه بالخليفة الجديد واستمروا في ضرب النفوذ باسم الخليفة المخلوع المستكفي بالله [١]

كان آل وجيه يراقبون عن كثب تحركات الدولة البويهية خاصة ما يتعلق منها بالتجارة في الخليج العربي، وإن كان آل وجيه سرعان ما اعترفوا بسلطة المطيع لله الا انهم ظلوا متخوفين من سياسة آل بوية في منطقة الخليج العربي وما يمكن أن يلحق بنفوذهم السياسي والتجاري في عمان والخليج العربي جراء تلك السياسة [٢]، سنة ٣٣٩هـ / ٩٤٧م خرج معز الدولة البويهي ومعه الخليفة العباسي المطيع لله نحو البصرة للقضاء على البريديين فيها [٣]، إلا أن توقف معز الدولة عند حدود البصرة ورفعه القيود المفروضة على التجارة [٤]

ما قام به معز الدولة جعلت مخاوف آل وجيه من نوايا معز الدولة تهدأ مؤقتاً، بل ربما اعتبروا ذلك انتصاراً كبيراً لهم [٥]، وإن كان هذا لا يعني أن هذه الاجراءات دلت على تحسن العلاقة بين آل وجيه والسلطة البويهيه، فقد استغل محمد بن يوسف تدهور العلاقة بين القرامطة والبويهيين بسبب سير معز الدولة إلى البصرة عبر البادية فاحتج عليه القرامطة بأن هذه المناطق واقعة تحت سيطرتهم [٦]، فوجد محمد بن يوسف بن وجيه أن ذلك فرصة سانحة للتحالف مع القرامطة لانتزاع البصرة من السلطة البويهيه، وكان هذا التحالف يرمي إلى اتحاد آل وجيه والقرامطة لمواجهة خطر معز الدولة البويهي وقد وعد آل وجيه القرامطة بمنحه مناطق نفوذ لهم تكون تحت سيطرتهم في البصرة [٧]

لم تكن الدولة البويهيه على غير علم بما يدور من تحالف بين آل وجيه والقرامطة لذلك قرر معز الدولة القضاء على هذا التحالف وضربه في عقر داره، فأرسل وزيره

١ – ابن شداد (عز الدين ابوعبدالله محمد بن علي الانصاري ت ٦٨٤هـ): الإعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، ص ٦٥.

٢ – عبدالله شكر الصراف: ما ضرب من النقود باسم الخليفة المستكفي بالله بعد خلعه، مجلة المسكوكات، المجلد الأول، بغداد، ١٩٦٩م، ج٢، ص٤٤.

٣ – مسكوية: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج١، ص ١١١.

٤ – مسكوية: تجارب الأمم، ج٢، ص١١٢.

٥ – عمر أحمد سعيد: مسكوكات إمارة آل وجيه في عمان، ص ١٣٨.

٦ – القلقشندي:(أبو العباس أحمد بن علي ت ٨٢١هـ): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٩٢م، ج٦، ص ٣١.

٧ – مجهول: العيون والحدائق في أخبار الحقائق، ج٤، ص ١٩٢.

المهلبي [١]، على رأس جيش كبير لاحتلال عمان [٢]، وتحركت هذه الحملة قاصدة السيطرة على عمان واسقاط حكم الأسرة الوجيهيه ، غير أن هذه الحملة فشلت وانسحب المهلبي من عمان مما أثار غضب معز الدولة عليه، إلا أن اضطراب أمر الري على ركن الدولة اضطره إلى مراسلة المهلبي طالباً إرسال جيش لمساعدة أخيه [٣]، فلما أنتهي المهلبي من هذه المهمة ورغب في السير إلى بغداد جاءت الأخبار بتوجه محمد بن يوسف بن وجيه والقرامطة إلى البصرة وكانت قوات آل وجيه بقيادة موسي بن وجيه [٤]، والقرامطة بقيادة ابي يعقوب الهجري لذلك اوعز معز الدولة البويهي إلى المهلبي الذي كان بالأهواز بالإسراع إلى البصرة لصد المهاجمين، وأرسل إليه مدداً من بغداد، فوصلها المهلبي قبل وصول ابن وجيه والقرامطة وعمل على تحصينها من ناحية البر والبحر، ولم يف القرامطة بوعودهم إذ انسحبوا قبل اندلاع القتال [٥]، وربما أدركوا عدم جدوي القتال بسبب قوة التحصينات التي أقامها المهلبي وبذلك بقي ابن وجيه بمفردة، وبعد معركة دامت عدة أيام تمكن الوزير المهلبي من سحق قوات بني وجيه وآسر عدد منهم والاستيلاء على عدد من مراكبهم[٦]

مرت سنوات عدة دون وقوع حروب بين آل وجيه والدولة البويهيه ومرجع ذلك إلى انشغال الدولة البويهية بمشاكلها الداخلية في بغداد [٧]، وإنشال آل وجيه بنشاطهم التجاري والقضاء كذلك على الثورات القبلية التي كانت تثور من وقت لآخر داخل عمان، ولكن ما أن تمكن معز الدولة من القضاء علي مشاكله الداخلية أرسل في سنة ٣٥٢هـ/ ٩٥٣م حملة بقيادة وزيرة المهلبي لإخضاع عمان، وكان معز الدولة يرمي من إرسال المهلبي على رأس هذه الحملة استمالة القبائل الأزدية في عمان بإرسال أزدي وهو المهلبي إليها، فتحرك المهلبي إلى البصرة من أجل الإبحار إلى عمان [٨]

لم يكن للمهلبي الرغبة في قيادة الحملة فأخذ يظهر استياءه وتضجره من قيادته لتلك الحملة، بسبب خوفه من المذابح التي ستحدثها هذه الحملة بين قومه من الأزد، فضلاً على أن الكثير من أفراد حاشيته كانوا غير راغبين في المسير معه بسبب مفارقة بعضهم

---

١ – المهلبي: هو ابومحمد الحسن المهلبي من اشهر الوزراء البويهيين صار للوزارة في عهدة شأن كبير إذ شارك مشاركة فعالة في إدارة أمور الدولة توفي سنة ٣٥٢هـ/ ٩٦٢م: محمد مسفر الزهراني: نظام الوزراء في الدولة العباسية ٣٣٤-٩٥٠هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠م، ص ٧٤.

٢ – مسكوية: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج٢، ص ١٤٤.

٣ – ابن كثير (عماد الدين إسماعيل بن عمر ت ٧٧٤هـ) البداية والنهاية، دار ابن كثير، بيروت، ج١١، ص٢٢٥.

٤ – مجهول: العيون والحدائق، ج٨، ص ١٩٢.

٥ – ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج ٨، ص٥١٦.

٦ – التنوخي: نشوار المحاضرة،ج٤، ص٤٩.

٧ – ابن حزم (أبومحمد علي بن حزم الأندلسي ت ٤٥٦هـ) جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبدالسلام هارون، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢م، ص٣٧٠.

٨ – الهمداني: تكملة تاريخ الطبري، ص١٨٧.

بغداد لذلك عملوا على قتله بالسم[١]، كما أن طوال مدة إعداد الجيش التي قضاها في البصرة اثار غضب معز الدولة عليه فأمره بالرجوع إلى بغداد [٢]، وقد توفي الوزير المهلبي أثناء عودته إلى بغداد متأثراً بالسم [٣]، ولم يتمكن معز الدولة بعد فشل حملة المهلبي من تركيز نشاطه للسيطرة على عمان حتي حلول سنة ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م [٤]،عندما جهز حملة بقيادة كردك النقيب الديلمي واستطاع السيطرة على صحار وبذلك سقطت دولة بنو وجيه نتيجة صراعها مع الدولة البويهيه [٥]

وعلي ضوء ما سبق من حديث عن العلاقات بين الدولة البويهيه ودولة آل وجيه في عمان يمكن القول بأن العلاقات بين آل بويه وآل وجيه كانت علاقات عدائية ومرجع ذلك إلى تخوف آل وجيه من زيادة نفوذ آل بويه السياسي والتجاري في الخليج العربي، لذلك عارضت دولة آل وجيه خلع البويهيين للخليفة العباسي المستكفي بالله ولم تعترف بسلطة الخليفة المطيع لله الذي نصبه البويهيين، وإن آل وجيه استغلوا توتر العلاقات بين القرامطة وآل بويه للتحالف مع القرامطة ضد البويهيين لذلك هاجمت قوات آل وجيه البصرة وإن كانت قد فشلت في السيطرة عليها.

١ – التنوخي: نشوار المحاضرة،ج١،ص٣٤٧.

٢ – مسكوية: تجارب الأمم،ج٢،ص١٩٧.

٣ – ابن الاثير (عز الدين أبوالحسن علي بن ابي الكرم الشيباني ت ٦٣٠هـ): اللباب في تهذيب الأنساب، مكتبة المثني، بغداد، ج٣، ص ٢٧٦.

٤ – الهمداني: تكملة تاريخ الطبري، ص ١٨٧ ز

٥ – مسكوية: تجارب الأمم، ج٢، ص ١٩٨.

الخاتمة:-

من خلال دراسة العلاقات الخارجية لبنو سامة وآل وجيه بعمان في القرنين الثالث والرابع الهجري / التاسع والعاشر الميلادي، يمكن أن نستخلص النتائج العامة ولعل أهمها:-

١- إن دولة بنو سامة قد قامت بمساندة وتأييد من الدولة العباسية، وأن سلطات بنو سامة علي عمان كان يعني بقاء واستقرار السيادة العباسية علي تلك المنطقة، وأن الدولة العباسية تحالفت وساندت بنو سامة في مواجهة الاخطار الداخلية التي تعرض لها بنو سامة وخاصة الإمامة الاباضية وكذلك الاخطار الخارجية التي تمثلت في محاولات القرامطة مد نفوذهم الي عمان، وإن هذه العلاقات الودية التي جمعت بنو العباس وبنو سامة، قد امتدت واستمرت في عهد سيطرة ال وجيه علي مقاليد الحكم في عمان.

٢- إن حركة القرامطة قد تمثلت أكبر الأخطار التي واجهت دولة بنو سامة في عمان، وأن هذه الحركة لأسباب سياسية واقتصادية ومذهبية سعت جاهدة للسيطرة علي عمان واسقاط دولة بنو سامة، لذا توالت الحملات التي قام بها القرامطة للسيطرة علي عمان، وإن كان بنو سامة بمساعدة الخلافة العباسية قد استطاعوا صد الهجمات القرمطية علي عمان، وأن دولة بنو بوية قد مثلت هي الأخرى الخطر الاكبر علي دولة آل وجيه بعمان، إذ أحتدم الصراع بين البويهيين وال وجيه ذلك الصراع الذي كانت نهايته اسقاط بني بوية للدولة الوجيهيه

المصادر والمراجع:-

- ابن الأثير (عز الدين أبوالحسن علي بن ابي الكرم الشيباني ت ٦٣٠هـ): اللباب في تهذيب الأنساب، مكتبة المثني، بغداد، ج٣.
- ابن الجوزي (أبي الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي ت ٥٩٧هـ): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار صادر، بيروت، ج٥ .
- ابن الجوزي (أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي ت ٥٩٧هـ): كتاب القرامطة، تحقيق محمد الصباغ، المكتب الاسلامي، ٢٠٠٨م .
- ابن كثير (عماد الدين إسماعيل بن عمر ت ٧٧٤هـ) البداية والنهاية، دار ابن كثير، بيروت، ج١١.
- ابن حزم (أبومحمد علي بن حزم الأندلسي ت ٤٥٦هـ) جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبدالسلام هارون، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢م .
- البيروني: تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مرذوله، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، ٢٠٠٣م .
- ابن خلدون: المقدمة، ج٤.
- ابن شداد (عز الدين ابوعبدالله محمد بن علي الانصاري ت ٦٨٤هـ): الإعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة .
- ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٧ .
- أبوالفداء: المختصر في أخبار البشر، ج٢.
- الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٣ .
- السالمي: تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، ج١.
- التنوخي: نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، ج٢.
- الصابي: تاريخ أخبار القرامطة .
- الطبري: تاريخ الرسل والملوك،ج٧،ص٤٦٢، فاروق عمر: مقدمة في المصادر التاريخية العمانية.
- العابي: (ثابت بن سنان بن كرة ت ٣٦٥هـ): تاريخ أخبار القرامطة، تحقيق سهيل زكار، مؤسسة الرسالة دار الأمانة، بيروت، ١٩٧١م.
- القلقشندي:(أبوالعباس أحمد بن علي ت ٨٢١هـ): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٩٢م، ج٦.
- المسعودي: التنبيه الإشراف .

- المقريزي: اتعاظ الحنفاء بذكر الأئمة الفاطميين، ج١ .
- الهمداني: تكملة تاريخ الطبري .
- بزرك بن شهريار: عجائب الهند، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، المجمع الثقافي، أبوظبي، ٢٠٠٠م .
- جاسم ياسين محمد: عمان دراسة في احوالها السياسية والادارية .
- حسين حسن مكيال سلهام: ساحل القرامطة دراسة تاريخية لقرامطة هجر ٢٨١-٣٧٨هـ، الرافدين للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١٥م.
- سهيل بن ذكار: تاريخ أخبار القرامطة في الاحساء والشام واليمن، دار حسان،١٩٨٢م.
- فاروق عمر: الإمامة الاباضية في عمان .
- فاروق عمر: مقدمة في المصادر العمانية .
- عبدالله بن محمد الطائي: تاريخ عمان السياسي .
- عبدالله شكر الصراف: ما ضرب من النقود باسم الخليفة المستكفي بالله بعد خلعه، مجلة المسكوكات، المجلد الأول، بغداد، ١٩٦٩م، ج٢ .
- عمر أحمد سعيد: مسكوكات إمارة آل وجيه في عمان ٣١٤-٣٥٤هـ / ٩٢٦-٩٦٥م: مجلة نزوي، عدد ٤٠ لسنة ٢٠١٩م .
- محمد ابوالفرج العش: النقود العمانية من خلال التاريخ الاسلامي .
- محمد سهيل طقوش: تاريخ الزنج والقرامطة، دار النفائس، بيروت، ١٩٩٦م .
- محمد مسفر الزهراني: نظام الوزراء في الدولة العباسية ٣٣٤-٩٥٠هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠م .
- محمود شاكر: التاريخ الإسلامي، المكتب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٠م .
- مسكوية: تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، ج٥ .
- موفق سالم نوري: الكيانات في الجزيرة العربية اليمن وعمان والحجاز .
- ميكال يان دي خويه: القرامطة نشأتهم، دولتهم، وعلاقاتهم بالفاطميين، ترجمة حسني زينة، دار ابن خلدون، ١٩٧٨م .
- مجهول: العيون والحدائق في أخبار الحقائق، ج٤ .
- ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥.